

تفسير السمعي

@ 244 (^ أتبِع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)
(203) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (204) واذكر ربك في نفسك
تضرعا) * * * * .
قوله تعالى : (^ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبتها) كانوا يسألون النبي الآيات (
تعنتا) ويستكثرون منها ، فإذا لم يقرأ عليهم آية قالوا : لولا اجتبتها ، أي : هلا
اختلقتها وقلتها من تلقاء نفسك . قال : (^ قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر
من ربكم) يعني : القرآن (^ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) . .
قوله تعالى : (^ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) قال الحسن ،
والزهري ، والنخعي : هذا في القراءة في الصلاة . وقال عطاء ومجاهد : هو في الخطبة . ولم
يرضوا من مجاهد هذا القول ؛ لأن الآية مكية ، والجمعة إنما وجبت بالمدينة ، ولأن الاستماع
في جميع الخطبة واجب ، ولا يختص بالقراءة في الخطبة . فالأول أصح . .
وليس لمن يرى ترك القراءة خلف الإمام مستدل (في الآية) ؛ لأن القراءة خلف الإمام لا
تنافي الاستماع ؛ لأنه يتبع سكتات الإمام ، ولأن الآية فيما وراء الفاتحة ؛ بدليل حديث
عبادة بن الصامت ، عن النبي أنه قال : ' إذا كنتم خلفي فلا تقرأوا إلا بأم القرآن ' . .
وفي الآية : قول ثالث : أن المراد به النهي عن الكلام في الصلاة . قاله أبو هريرة . وهذا
قول حسن . .
قوله تعالى (^ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) قيل : هذا في الدعاء أي : ادع الله
بالتضرع والخيفة . وقيل : هو في صلاة السر .